

الخطبة الاولى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على خير خلقه وأشرف بريته حبيبنا وحبیب آله العالمين وشفيعنا وشفيع المذنبين إبي القاسم محمد وعلى إله الطيبين الطاهرين، الحمد لله خالق الخلق باسط الرزق، الذي يخلق ولم يُخلق، ويرزق ولا يرزق، ويطعم ولا يطعم، ويُميت الأحياء ويحي الموتى، وهو حي لا يموت، الحمد لله عدد أنفاس خلّاقه ونجوم سماواته، ووزنة عرشه .

مكونات التقوى :-

أوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله [يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا أنتم مسلمون].

التقوى لها ثلاث مكونات :-

الاولى هي اجتناب المحرمات والورع عن محارم الله، فالوقاية خير من العلاج، فالإنسان عليه أن يبتعد عن المحرمات .

الثانية: الاستغفار فالمريض يستعمل الدواء والمذنب اذا وقع في الذنب عليه الاستغفار .

الثالثة: التوبة ومعناها الإقلاع عن الذنب وعدم العودة عليه، وذلك عندما يطلب الانسان المغفرة من الله وهو أحد معاني الاستغفار، ويعاهد الله تعالى على عدم العود الى الذنب والمعصية، قال هود(ع): [يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه] قال بعض المفسرين ان المراد من التوبة هو نفس الاستغفار وهو ليس كذلك، فالتوبة ذات بعد أعمق من الاستغفار، وللإستغفار نتائج دنيوية ونتائج أخروية مثل المغفرة والتوبة من الله تعالى أما النتائج الدنيوية للإستغفار والتوبة، فقد جاء شخص للامام الحسن(ع) وشكى اليه الفقر فأمره بالإستغفار ، ثم جاء شخص آخر وسأله أن يدعو الله له بالولد فقال له الامام(ع) اذهب واستغفر، فقال الراوي للامام (ع) كلما جاءك سائل أمرته بالإستغفار فما معنى ذلك ؟ فتلى عليه الامام قوله تعالى [واستغفروا ربكم إنه كان غفراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين] وهذه إشارة الى نتائج الاستغفار في الدنيا، وليس على سبيل النظرية بل على سبيل الممارسة، فعندما نتعرض لمشاكل شخصية أو اجتماعية أو سياسية فعلينا اللجوء للإستغفار ففي البلاءات التي تصيبنا في الدنيا نتيجة أعمالنا وذنوبنا اذا استغفرنا وعدنا الى الله تعالى فإنه رب كريم على عباده، لمعالجة مشاكلنا في النجف أو في العراق نحتاج الى بذل الجهود والطاقة والسعي في الاعمار وهذا كله مطلوب ولكن ما لم نعد الى الله ونطلب العون منه ونستغفره لا يتحقق شيء مما نريد، ان ما تحقق للعراقيين كان رحمة من الله تعالى ولطفاً إلهياً وكان نتيجة علاقتنا بأهل البيت(ع) والقرآن والصلاة هذا اللطف والرحمة التي نزلت علينا وتخلصنا من الظلم و الاضطهاد، فما لم نعد الى الله تعالى وندعوه ونستغفره فلا يفيدنا المساعدات والاعمار والدول المانحة وغيرها، فالانابة والتسليم الى الله تعالى هو الكفيل بحل مشاكلنا، نسأله تعالى أن يجعلنا وأياكم من المتقين .

هناك روايتان حول مولده الشريف، أحدهما مروية عن أهل البيت(ع) وتقول أنه ولد في(١٧)ربيع الأول، والرواية الثانية مشهورة عند أهل السنة وتقول أنه ولد في(١٢) من ربيع الاول، وقد اعتبر هذا الأسبوع من(١٢-١٧) في العراق وبعض الدولة الاسلامية اسبوع الوحدة والمحبة والوثام والمودة، فعلىنا ترسيخ هذه المفاهيم التي تدعوا الى المحبة والمودة والوحدة، ففي ميلاد النبي(ص) حدثت ظاهرتان: الأولى أرضية والثانية سماوية، الأولى هي خمود نيران فارس وسقوط(١٤) شرفة من إيوان كسرى، وعرف كبار النصارى واليهود أن عمر الديانة اليهودية والنصرانية قد أنتهى وورد ذلك في روايات عديدة مثل رواية بحيرا الراهب، ففي رواية بحيرا إنه (ص) عندما كان صغيراً ويمشي مع قومه وعشيرته من قريش رأى مشهداً عجيباً وهو إستغلال النبي(ص) بالغمامة حيث كانت تسير معه أينما ذهب فسأل القوم عن ذلك، وعرف النبي(ص) فأمر قريش بالحفاظ عليه، وقال لهم إن علمت به اليهود قتلوه فعليكم بحفظه والعناية به لأن له شأنًا وسيكون نبي هذه الامة، كذلك راهب بصرى عندما كان يطل على النبي (ص) وقومه من صومعته دعاه فرأى فيه شمائل وصفات الانبياء(ع) كما ورد عنده في كتب التوراة والانجيل فقال: أوّه أوّه هلكت النصارى واليهود انتهى عهدا بمجيء النبي الخاتم(ص).

هذه بعض الظواهر الدنيوية التي حدثت عند ولادته وهناك ظاهرة سماوية وهي رجم الشياطين بالشهب فمنعت من استراق السمع من السماء وهو بحث قرآني يحتاج الى تفصيل ليس الان محله، ولكن هل المقصود بالشهب هو ما نشاهده في السماء من الشهب والنيازك المتساقطة أم هو طردهم من السماء بالحجارة أو غيرها، وقد أشار القرآن الى ذلك بقوله تعالى [وأنا كنا نعقد مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً] فمنعنا من إسراق السمع وأغلقت الابواب بولادة النبي(ص) فقال إبليس بعدها جمع أنصاره وأحفاده وأولاده لمعرفة ما حدث وجعلهم يمتنعون من إستراق السمع فانتشروا لمعرفة الخبر لكن وجأوا دون معرفة ذلك فنزل إبليس بنفسه الى الأرض حتى وصل الى الحرم المكي وعرف بولادة النبي(ص) ورأى حشود الملائكة مجتمعة في الحرم فأراد الدخول معهم فطرده جبرائيل(ع) فقال: هل لي في هذا الغلام نصيب؟ فقال له جبرائيل: كلا ليس لك فيه نصيب.

فسأل: وفي أمته؟ قال جبرائيل: نعم لك فيهم نصيب .

فإبليس وجنوده ليس لهم سلطان على النبي(ص) ولكن له سلطان على الأمة عدا المعصومين منها، أن هذا الميلاد هو ميلاد النبي الشاهد على هذه الامة وهذه الامة هي الشاهدة على الامم الاخرى، بمعنى الشاهد يعني الشاهد والمشرف على كل العالم، وهو ما نقوله في الزيارة: السلام على أمين الله وعلى وصيه وعزائم أمره والخاتم لما سبق والفتاح لما أستقبل والمهمين على ذلك كله.

وبميلاد النبي(ص) ولادة أمة جديدة شاهدة يقول عنها القرآن الكريم: [وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً] إذن هناك ولادتان ولادة النبي(ص) وقد أنجزت وولادة ما تزال في الطريق هي ولادة الامة الشاهدة التي أخطأت طريقها بسبب غواية إبليس وجنوده ولكن لا يزال البعض منها متمسكاً بالحبل الذي أوصى به الرسول(ص) عندما قال: (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً فالبعض من الامة

ترك التمسك بأحد الثقلين وبقينا نحن متمسكين بهما ،وهذه الامة عندما تعود الى التمسك بهما تصبح أمة شاهدة على العالم،فما نرى في العالم من صيرورة الشيعة في العراق الامة الشاهدة على الاخرين في العراق فهو لأنهم قادوا المسيرة السياسية وأشرفوا عليها،ان الامة اذا أرادت تكون هي الامة الشاهدة على العالم يجب عليها أن ترجع الى أهل البيت(ع)ونحن نجد بشائر هذه العودة الى الاسلام والقرآن وأهل البيت(ع)وحيث ان الامة بكونها شاهدة على العالم وإن طالّت المدة في غيبة القائد المنتظر(ع)حتى يقول القائل (مات أو هلك وفي أي وادٍ سلك)وسبب هذه الفترة من الغيبة هو بعد الامة عن طريق،والعترة الطاهرة التي أوصانا النبي(ص)التمسك بها .

وهذه فرصة لدعوة الاخوة السنة للعودة الى أهل البيت(ع)والقرآن والتمسك بالثقلين وهي مناسبة سعيدة جداً نسأله تعالى أن ينزل بركته ورحمته علينا وعلى هذه الامة المرحومة،ونسأله أن يوحد كلمتنا وقلوبنا .

اللهم أجعلنا من المستغفرين والمنقذين، أستغفر الله لي ولكم وأسأله أن يتوب عليّ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)
صدق الله العلي العظيم

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم على خير خلقه وأفضل بريته محمد وآل محمد وصل وسلم على علي أمير المؤمنين وعلى فاطمة سيدة نساء المسلمين وعلى الحسن والحسين شباب أهل الجنة أجمعين وعلى علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف القائم المهدي،صلواتك عليهم أجمعين .

أوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله،الحمد لله عدد الحصى والنوى وعدد مياه البحار وأوراق الأشجار،الحمد لله دائماً أبداً يزيد ولا يبديد كما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ونستغفره ونتوب اليه ونسبحه ونحمده .

في الخطبة الثانية : لدينا محور ذو شعب عنوانه :-

التجربة العراقية ومسيرة الإصلاحات العالمية :-

العراق منذ ربع القرن يخوض تجربة اصلاحية للتحرر والاطاحة بالدكتاتورية واقامة حكم عادل شريف وقد قدم من اجل ذلك قافلة من الشهداء كان بينهم مراجع دين وعلماء كبار واساتذة ومتفقون ومؤمنون انتقاء كانوا قرابين لهذا الهدف السامي ، وقد كانت حركة الشهيد السعيد اية الله السيد محمد

باقر الصدر " قدس سره" بداية هذه الحركة والتجربة الاصلاحية نحو التحرر والتي اعتمدت على ثلاث عناصر هي : الارادة الشعبية ، والهوية الدينية ، والمرجعية .

هذه التجربة فُعمت خلال ٢٥ سنة مضت بالوان القمع الوحشي ،حتى فرضت نفسها على العالم واستطاعت الاطاحة بالدكتاتوريات فما حدث في العراق من تحول سياسي هو انذار بنهاية عهد الدكتاتوريات ، ان اول دكتاتور سقط في المنطقة كان الشاه المقبور، فيمكن اعتبار القرن الخامس عشر الهجري هو بداية التحرر العالمي وانتصار الشعوب ضد الظلم ونحن نشهد تحركا عالميا منذ ربع قرن مضى هو العودة الى الله تعالى والقيم الانسانية والاخلاق والعدالة و ارادة الشعوب التي تبحث عن الخلاص من الظلم والعبودية، اننا نقرا مشهد التشييع بمئات الالف للبابا الراحل بالامس وانتخاب البابا الجديد (جوزيف) حدث له دلالات على سقوط المادية المعادية للدين وانتصارا للدين الذي يتمثل مرة بالحوزة واخرى بالكنيسة ، ففي الغرب المحكوم بالمادية الحديثة نجد مئات الالاف يشيعون هذا الرمز الديني الذي لا يرتبطون به ماديا بل دينيا ومعنويا فقط، وهذا يعني ان في عمق المادية الغربية هناك من يبحث عن الله والقيم الدينية ، لقد تساقطت اليوم عروش المادية الحديثة المعرضة عن الله انما ونحن نبارك للبابا الجديد الذي يتزعم مليار ومائة مليون مسيحي كاثوليكي ويعتبر الاب الروحي لهم ونوجه له بعض الكلمات :-

اولا :- ننتظر منه الانفتاح على ارادة الشعوب وتطلعاتها وهمومها وعدم الانغلاق والانزواء بين جدران الكنيسة .

ثانيا :- الانفتاح على مبادى حرية الاديان وشجب التجاوز على الحريات والمعتقدات الاخرى كالذي حدث في فرنسا عندما تجاوزت الحكومة على بعض الطالبات المسلمات بسبب ارتداءهن الحجاب الاسلامي، وامرت بطردهن من الجامعة فاين الحرية والديمقراطية التي يدعون بها ؟ فالبابا الذي يعتبر نفسه ممثل للمسيح المخلص والمنقذ للناس كيف يقبل هذا التصرف وامثاله ، هناك مليار و ٤٠٠ مليون مسلم في العالم فلا معنى لاضطهادهم في الدول الغربية ومنعهم من ارتداء الزي الاسلامي الخاص بهم.

وثالثا :- التأثير على القرار السياسي فعليه ان يكون مرجعا قادرا على التأثير في القرار السياسي للدول الغربية وليس مرجعا مغلولا مكتوف الايدي لادخل له في السياسية ، فالمرجع الديني يعتبر ابا روحيا يشترك في صنع القرار السياسي، ويشرف على الامة والدولة ومؤسساتها كما هي عند المسلمين، فمقولة ان البابا عمله مرتبط بالكنيسة فقط ولا دخل له في السياسية مقولة خاطئة، فالمرجعية الدينية في العالم الاسلامي والعالم المسيحي يجب ان ترتبط بالناس من جهة وبالله تعالى من جهة اخرى تشرف على عمل الناس وتوجههم نحو الطريق الصحيح .

وبهذا الصدد نوجه ندائنا الى الدول التي تدعم المسيرة الاصلاحية في العالم بان تمارس اصلاحا داخليا وتتخلص من الازدواجية ، فمثلا :

ان دعوة وزير الدفاع الامريكي للحكومة العراقية بعدم ممارسة التطهير السياسي ضد البعثيين والصداميين الذين مارسوا القتل والتعذيب بحق مليون عراقي والالاف من الدول المجاورة هل يمكن

السكوت عنها والسماح بعودتهم الى الحكم ويعني ذلك عودة الإرهاب والقتل والدمار للعراق، ان الازدواجية في التعامل مع الدول غير صحيح ويؤدي الى خلل في العملية السياسية ، والتسامح والعفو عن الارهابيين لغة مرفوضة ببديها بعض المسؤولين في الدولة اذ ان التعايش غير ممكن مع الإرهاب والإرهابيين وقد جربتم ذلك في السابق ورايتم النتائج، فاذا كان المسؤول في الدولة الذي يدعو للعفو عن هؤلاء فهناك (١٥٠) الف كردي قتلوا في عمليات حلبجة والانفال واذا كان غير ذلك فهناك مليون واكثر من ذلك في المقابر الجماعية وغيرها قتلوا بيد هؤلاء، ان التسامح مع الارهاب غير وارد ولا يقبله الشعب وهو حق من حقوقه ان المطالبة باعدام صدام وزمرته حق من حقوق الشعب لايمكن التنازل عنه باي حال من الاحوال ، وعلى الذين يريدون الديمقراطية ان يعطوا هذا الشعب حقه ، فالديمقراطية ليست صناديق اقتراع فقط بل هي خضوع لارادة الشعب فلو اجرىتم استفتاءً جماهيرياً للشعب لوجدتم ان ٢٧ مليون عراقي على الاقل يطالبون باعدام صدام .

اما العمليات الارهابية لجماعة صدام في المدائن فهو ارهاب مدروس يقصد ايقاع الفتنة بين السنة والشيعية وليس ارهابا اعمى كما يصوره البعض ، فعملية قطع الرؤوس لمجموعة من الشيعة ورمي جثثهم في نهر دجلة لم يحصل له مثل في تاريخ البشرية ، فهو تخطيط وفتنة مدروسة يراد اثارها بين السنة والشيعية ، ولكن سيبقى الشيعة فوق كل فتنة ونعتقد ان ما حدث في المدائن لايمثل اهل السنة بل يعود الى الارهابيين ومخابرات النظام الذين ليسوا سنة ولا شيعة ، وفي نفس الوقت ننتظر من المحافل السنوية الرسمية ادانة هذا العمل ، واما تكذيب هذا الخبر من قبل البعض والصمت والتعتيم عليه فانه مرفوض ، ففي الوقت الذي يترفع الشيعة عن الفتن الطائفية يطالبون اخوانهم السنة بتوحيد صف الشعب العراقي والقضاء على الفتنة الطائفية .

اما مقولة تهميش السنة العرب التي يكتب عنه البعض ويردده في الاعلام فانها مرفوضة لاننا نعتقد ان الباب كان مفتوحا امامهم للدخول في العملية السياسية ولازال كذلك لمشاركتهم في صنع القرار العراقي ، ان الشيعة لايريدون الاستئثار بالسلطة والمواقع السياسية وقد ورد ذلك على لسان المرجعية الرشيدة عندما نصحت المسؤولين في الجمعية الوطنية من الائتلاف العراقي الموحد بان لايتصدوا لحقائب وزارية وترك المجال للآخرين ، وهذا منتهى الاخلاق والدعوة لمشاركة الاخرين ، والاكتفاء بدور المراقبة والارشاد ، اما مشاركة القائمة العراقية فلايزال الباب مفتوحا امامهم للمشاركة في الحقائب الوزارية حسب الاستحقاقات الانتخابية وبدون شروط تعجيزية .

اما الملف الامني الذي يطالبون به فنحن نرى انه يجب ان يعطى لمن يثق الشعب بنزاهته الامنية ، وللأسف لم تحصلوا الثقة من الشعب بالنزاهة الامنية لاستلامكم الملف الامني حيث ترحمتم على عفلق واتباعه وكشفتهم ارتباطكم بهم والشعب لا يثق باصدقاء صدام والبعث، ان الملف الامني يجب ان يعطى بايدي امينة تحظى بتأييد الشعب .

اعمار النجف الاشرف :-

ان اهالي النجف مستبشرون للاخبار التي ترد حول اعمار النجف وصرف مبلغ ١٠٠ مليون دولار لذلك والقضاء على البطالة من خلال المساعدات الكويتية ومشروع مطار النجف لاهميته ومن المهم انشاء جسر اخر في الكوفة وغيرها من المسائل والمشكلات ومنها مشكلة باعة الارصفة فالمسؤولون في البلدية يطلبون منهم الانسحاب وترك العمل وهؤلاء اصحاب عوائل ولادخل لهم سوى هذه المهنة ، اننا نطالب بحل عادل ومعالجة عادلة ترضي الطرفين ، فلايمكن ان نسمح لهؤلاء الكسبة بالانتشار بالشكل الذي يريدونه دون قيد او شرط ولايمكن غلق ابواب رزق هؤلاء دون ايجاد حل مناسب لهم ، فالمطلوب هو المعالجة العادلة وهي تخصيص اماكن خاصة بهم ، يسمح لهم بالعمل فيها وهم مسؤولون عن الالتزام بالقانون فالمسؤولية متبادلة بين الطرفين وبذلك تحل المشكلة هذه .

وفوق ذلك مسالة الاعمار المعنوي فالنجف تمثل موقعا متميزا وعاصمة فلابد من الاتفات لذلك وهو اكبر من الموقع المادي فكل واحد من سكنة المدينة مطالب بالاعمار المعنوي لانه ينتمي الى هذه المدينة المقدسة وهو ابن لأمير المؤمنين(ع) فيجب ان يكون على مستوى عال من الالتزام والتقوى والاخلاق .

الدعاء :-

استغفر الله لي ولكم ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ، ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطانا .

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(وَ الْعَصْرُ * اِنَّ الْاِنْسَانَ لَفِيْ خُسْرٍ * اِلَّا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَ تَوٰصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوٰصَوْا

بِالصَّبْرِ)

صدق الله العلي العظيم